مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

The difference in interpretation narratives on the authority of Ibn Masoud and Ibn Abbas, may God be pleased with them, in Surat Al–Hijr as a model – a comparative study–

Supervised by:

Saif Yunus Ahmed

University of Anbar _College of Islamic Sciences

Sai20i2014@uoanbar.edu.iq/ 07500100548

Assist. Prof. Dr. Fadel Muhammad Kambouh

University of Anbar _College of Islamic Sciences

Abstract:

This research is a study of models of the difference between the two venerable Companions Abdullah bin Masoud and Abdullah bin Abbas – may God be pleased with them – in the interpretation of Surat Al– Hijr Or to combine their sayings, and to clarify the type of difference contained in the narrations.

Keywords: difference, Ibn Masoud, Ibn Abbas, Al– Hijr , study, comparison

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

اختلاف روايات التفسير عن ابن مسعود وابن عباس ﷺ سورة الحجر أنموذجًا – دراسة مقارنة –

إعداد
سيف يونس أحمد
جامعة الأنبار_كلية العلوم الإسلامية
Sai20i2014@uoanbar.edu.iq/ 07500100548
أ.م.د. فاضل مُحَمَّد كمبوع
جامعة الأنبار_كلية العلوم الإسلامية

الملخص:

هذا البحث لدراسة روايات الاختلاف بين الصحأبيين الجليلين عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس – ﷺ – في تفسير سورة الحجر ، حيث قامت على ذكر الروايات التي وردت عنهما في تلك النماذج ، ودراسة سند تلك الروايات والحكم عليها ، ثم الترجيح بينهما إن أمكن ذلك أو الجمع بين أقوالهم ، وبيان نوع الاختلاف الوارد في الروايات.

الكلمات المفتاحية: الاختلاف، ابن مسعود، ابن عباس، الحجر، دراسة، مقارنة.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

اختلاف روايات التفسير عن ابن مسعود وابن عباس ﷺ سورة الحجر أنموذجًا – دراسة مقارنة –

سيف يونس أحمد أ.م.د. فاضل مُحَمَّد كمبوع
جامعة الأنبار_ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للإنس والجان وآله وصحبه خير الأنام.

فمما لا شك فيه أن الاختلاف في التفسير قد وقع ، ولكنه قليل ، والاختلاف من طبيعة البشر ولاسيما في تفسير القرآن الكريم ؛ وذلك لأن لغة القرآن حمالة أوجه ، وكذلك لأنهم متفاوتون في الفهم والإدراك ، ولم يكونوا على وتيرة واحدة من العقل والعلم، ونتيجة هذا التفاوت اختلفوا بينهم في فهم بعض الآيات ، ويأتي هذا البحث بوصفه خطوة لبيان هذه الحقيقة بين علمين من علماء الصحابة وهما عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس – ﷺ– ، وبيان اختلافهما في فهم النصوص القرآنية، بحسب أدوات التفسير عندهم، وسعة سماعهم وفهمهم، وقد جعلته فيما ورد بينهما من خلاف في فهم النصوص في سورة الحجر أنموذجا كاشفا لحقيقة الاختلاف وطبيعته، سائلا الله تعالى التوفيق والسداد والرشاد.

أهمية الموضوع وسبب اختياره.

تبرز أهمية الموضوع وسبب اختياره في ما يأتي:

١. خدمة كتاب الله تعالى، ونيل الشرف بذلك.

٢. أن ابن عباس وابن مسعود – ﷺ – من أشهر المفسرين ، ولا بد لطالب العلم أن يرجع إلى آرائهم وأقوالهم إذا أرادوا البحث في موضوع ما.

٣. بيان أنواع الاختلاف ، وتوجيه الخلاف الواقع بين هذين الصحابيين الجليلين – ﷺ – وهذا من شأنه أن ينمي فكر الباحث ، ويجعل له ملكة يستطيع بها التمييز بين صحيح الأقوال وسقيمها.

٤. يجلي الموضوع صورة مشرقة من أدب الخلاف بين السلف، وحسن البيان في الاعتراض.

الدراسات السابقة:

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

تناولت بعض الدراسات موضوع الاختلاف في التفسير عند السلف منها :

١_ اختلاف التنوع والتضاد في تفسير السلف : للدكتور عبدالله بن عبدالله الاهدل : أطروحة دكتوراه ، بكلية أصول الدين بالرياض ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية – ١٤٠٧هـ .

٢_ أسباب اختلاف المفسرين: مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن صالح الشايع : الطبعة :الأولى: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ن : مكتبة العبيكان – الرياض – طريق الملك فهد .

٣_ أسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الاحكام : عبد الإله حوري الحوري، رسالة ماجستير في جامعة القاهرة –كلية دار العلوم – قسم الشريعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

منهج الدراسة :

١. استخراج الروايات المختلف فيها من كتب التفسير بالمأثور واعتمدت في جمعي للروايات على تفسير الطبري وابن أبي حاتم؛ لأنهما يحيطان بأقوال السلف.

٢. ذكرت مقطع الآية التي وقع فيها الاختلاف بين السلف الصالح وبالرسم العثماني .

٣. أذكر الرواية بسندها، ثم أترجم جميع رجال السند وبيان حالهم والحكم على السند من تصحيح أو تضعيف.

٤. أقوم بدراسة الاختلاف ذاكراً في البدء سبب نزول الآية ان وجد ، ومن ثم ذكر اقوال العلماء في بيان معنى الاختلاف وتوجيهه.

٥. أنهي المسألة ببيان نوع الاختلاف وسببه ، ومن ثم الترجيح بين القولين إن أمكن أو الجمع بينهما .

٦. عزوت الآيات القرآنية الكريمة الى سورها ورقم الآية في موضعها من القرآن الكريم وبالرسم العثماني وبين قوسين مزهرين.

٧. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها فما كان في الصحيحين اكتفيت به، ذاكراً الكتاب والمؤلف ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث وبين قوسين هلاليين .

٨. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في صلب الرسالة ، وجعلت الترجمة في الهامش ، الا أني لم أترجم للأعلام المشهورين لمعرفتهم.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تتكون من:

_المقدمة: وفيها ثلاثة مباحث:

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

_ المبحث الأول: مفهوم الخلاف لغة واصطلاحا ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاختلاف لغة.

المطلب الثاني: الاختلاف اصطلاحاً.

_ المبحث الثاني: التعريف بالصحأبيين الجليلين ابن مسعود ، وابن عباس – ﷺ – ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحياة الشخصية وسيرة الإمام عبد الله بن مسعود – ﷺ –.

المطلب الثاني: الحياة الشخصية وسيرة الإمام عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –.

_ المبحث الثالث: مظاهر الاختلاف التفسيري في سورة الحجر بين ابن مسعود وابن عباس – ﷺ– .

_ الخاتمة.

_ قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الخلاف لغة واصطلاحا

المطلب الأول: الاختلاف لغة

الخلاف: يعني المخالفة ، قوله تعالى:(فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) [١] ، أي مخالفة رسول الله عليه السلام[٢].

الخلاف: المضادة ، وقد خالفه مخالفة وخلافا ... وتخالف الأمران واختلفا: لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف[٣].

المطلب الثاني: الاختلاف اصطلاحا

الاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلَاف أعمّ من الضّدّ، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، وليس كلّ مختلفين ضدّين، ولمّا كان الاختلاف بين النّاس في القول قد يقتضي التّنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة[٤].

---

[١] سورة التوبة – من الآية : ٨١.

[٢] ينظر ، مختار الصحاح – الرازي : مادة : (خلف) : ٩٥.

[٣] ينظر ، لسان العرب – ابن منظور : (خلف) : ٩\٩٠-٩١.

[٤] المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني : ٢٩٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

الإخْتِلَاف: هُوَ لفظ مُشْتَرك بَين معَان[١].

المبحث الثاني: التعريف بالصحابيين الجليلين ابن مسعود ، وابن عباس – ﷺ –

المطلب الأول: الحياة الشخصية وسيرة الإمام عبد الله بن مسعود – ﷺ –

أولا: اسمه ونسبه وكنيته:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمه أم عبد ود بن سواء من هذيل أيضا[٢]. كان عبدالله بن مسعود – ﷺ – يكنى بأبي عبدالرحمن بعد أن كناه به النبي ﷺ قبل أن يولد عبد الرحمن، كما أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود، "أن النبي ﷺ كناه أبا عبد الرحمن ولم يولد له"[٣].

ثانيا: إسلامه :

أسلم عبد الله بن مسعود – ﷺ – وهو في عز شبابه ، وفي حكاية عن إسلامه يقول: "كنت غلاما يافعا في غنم لعقبة بن أبي معيط[٤]، أرعاها، فأتى النبي ﷺ وأبو بكر معه فقال: يا غلام هل معك من لبن فقلت: نعم، ولكني مؤتمن، فقال: ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل، فأتيته بعناق أو جذعة، فاعتقلها رسول الله ﷺ، ثم جعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت، فأتاه أبو بكر بصخرة فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: اشرب، فشرب أبو بكر ثم شرب النبي ﷺ بعده، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص فعاد كما كان، قال: ثم أتيت النبي ﷺ بعد فقلت: يا رسول الله علمني من هذا الكلام – أو من هذا القرآن – فمسح رأسي وقال: إنك غلام معلم"[٥].

---

[١] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أبو البقاء الحنفي : ٦٠.

[٢] الطبقات الكبرى – ابن سعد: ١٥٠\٣، أسد الغابة – ابن الأثير: ٢٨٠\٣ ، تهذيب التهذيب – ابن حجر: ٢٧\٦.

[٣] المستدرك على الصحيحين – الحاكم: كتاب معرفة الصحابة ﷺ ، باب : ذكر مناقب عبدالله بن مسعود ﷺ : ٣٥٣\٣ ، برقم (٥٣٦٤) ، حكمه : سنده صحيح .

[٤] عقبة بن أبي معيط ، أحد الذين دعا عليهم الرسول ﷺ عند الكعبة حينما ألقى سلى الجزور على النبي – ﷺ وهو ساجد يصلي ، ينظر ، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة – الخطيب البغدادي: ٢٣٩\٤.

[٥] مسند أبي يعلى : مسند عبد الله بن مسعود : ٤٠٢\٨، برقم (٤٩٨٥)، حكمه: إسناده حسن.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم، وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكة[١].

ثالثا: رجوعه إلى المدينة ووفاته فيها:

عاد ابن مسعود – ﷺ – من الكوفة ، وذلك بأمر الخليفة عثمان بن عفان – ﷺ – واحتج الناس عليه في الكوفة ، فقالوا: أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه، فقال عبد الله: إن له على حق الطاعة، وإنها ستكون أمور وفتن، فلا أحب أن أكون أول من فتحها ، فرد الناس وخرج إليه وتوفي ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة، وقيل: بل توفي سنة ثلاث وثلاثين، والأول أكثر، ولما مات ابن مسعود نعي إلى أبي الدرداء، فقال: ما ترك بعده مثله[٢].

المطلب الثاني: الحياة الشخصية وسيرة الإمام عبد الله بن عباس – ﷺ –

أولا: اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، ولد بشعب بني هاشم، قبل عام الهجرة بثلاث سنين[٣].

ثانيا: إسلامه :

عرف ابن عباس ﷺ الإسلام منذ ولادته، حيث كان الإسلام قد دخل بيت أبيه فأسلم أبوه وأسلمت أمه، فعن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع[٤]، مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاما للعباس

---

[١] ينظر ، الإصابة في تمييز الصحابة – ا بن حجر : ٤/ ١٩٩.

[٢] ينظر ، أسد الغابة – ابن الأثير : ٣\٢٨٦.

[٣] أسد الغابة – ابن الأثير : ٣\١٨٦ ، سير أعلام النبلاء – الذهبي : ٣\٣٣٢، الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر : ٤\١٢١.

[٤] إبراهيم أبو رافع، مولى رسول الله ﷺ ، قيل : اسمه إبراهيم، وقيل: هرمز، وقال علي بن المديني ومصعب: اسمه أسلم ، كان قبطيا، وكان للعباس، ﷺ، فوهبه للنبي ﷺ، وكان إسلامه بمكة مع إسلام أم الفضل، فكتموا إسلامهم، وشهد أحدا، والخندق ، توفي سنة أربعين ، ينظر ، أسد الغابة – ابن الأثير : ١\٥٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا، فأسلمت وأسلمت أم الفضل، وكان العباس قد أسلم، ولكنه كان يهاب قومه، فكان يكتم إسلامه[١].

ثالثا: وفاته :

مات عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاس بالطائف سنة ثمان وستين فِي أيام ابْن الزُّبَيْر، وَكَانَ ابْن الزُّبَيْر قد أخرجه من مكة إِلَى الطائف، ومات بها وَهُوَ ابْن سبعين سنة، وقيل ابْن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابْن أربع وسبعين سنة، وصلى عَلَيْهِ مُحَمَّد ابْن الحنفية[٢]، وكبر عَلَيْهِ أربعا، وَقَالَ: اليوم مات رباني هَذِهِ الأمة[٣].

المبحث الثالث: مظاهر الاختلاف التفسيري في سورة الحجر بين ابن مسعود وابن عباس – رضي الله عنهما –

المسألة الأولى : قال تعالى :(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) [4].

نص الرواية الأولى:

قال ابن أبي حاتم – رحمه الله –: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، ثَنَا الْفِرْيَابِي ، ثَنَا سُفْيَانُ ، ثَنَا أبو إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنه قال: السموم التي خلق منها الجان جزء من سبعين جزءًا مِنْ نار جهنم، ثُمَّ قرأ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ"[٥].

دراسة سند الرواية:

١– عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن أبي مريم ، أبو بكر الجمحي ، مولاهم المصري ، سمع من جده، توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين ، وقد أضر بأخرة ، قال ابن عدي : مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل[٦].

---

[١] مسند الإمام أحمد : مسند الأنصار ، حديث أبي رافع : ٣٩\٢٩٠، برقم (٢٣٨٦٤) ، حكمه : إسناده ضعيف، ثم هو منقطع: فإن عكرمة –وهو مولى ابن عباس– لم يدرك أبا رافع .

[٢] مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية، مات سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين، تابعي ثقة كان رجلا صالحا ، ينظر ، تهذيب التهذيب – ابن حجر : ٩\٣٥٤.

[٣] الاستيعاب في معرفة الأصحاب – القرطبي : ٣\٩٣٤.

[٤] سورة الحجر – الآية : ٢٧.

[٥] تفسير القرآن العظيم – ابن أبي حاتم : ٧/٢٢٦٤.

[٦] ينظر ، تاريخ الإسلام – الذهبي : ٦/٧٦٧ ، الكامل في ضعفاء الرجال – الجرجاني : ٥ / ٤١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٢- مُحَمَّد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفريأبي سكن قيسارية من ساحل الشام ، توفي سنة٢١٢هـ ، وقال أحمد بن حنبل : كان رجلا صالحا ، وقال النسائي ثقة ، وقال: سألت أبي عن الفريأبي فقال: صدوق ثقة ، وقال العجلي أيضا: الفريأبي ثقة[١].

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله، الثوري الكوفي؛ أبو عبد الله ، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وكانَ مِنْ ثِقَاتِ الكُوْفِيِّيْنَ، توفي سنة ١٦١هـ[٢].

٤- عمرو بن عبد الله ، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، أحد الأعلام وشيخ الكوفة ، توفي سنة ١٢٨هـ ، قال أبو حاتم : يشبه الزهري في الكثرة ، وقال أحمد ، وابن معين : أبو إسحاق ثقة ، وكان أبو إسحاق ربما دلس[٣].

٥- عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى الكوفي من أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج : أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ ، توفي سنة٧٤هـ قال يحيى بن معين : ثقة . وكذلك قال النسائي ، وقال العجلي : كوفي ، تابعي ، ثقة[٤].

٦- عبدالله بن مسعود ، الصحابي الجليل – رضي الله عنه –.

الحكم على الإسناد:

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف ، ولكن له طرق كثيرة غير هذا الطريق ، فالحديث صحيح والله أعلم.

نص الرواية الثانية:

قال الطبري – رحمه الله –: "حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس في قوله : وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ قال: هي السموم التي تقتل، فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت قال: هي السموم التي تقتل"[٥].

---

[١] تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ٥٣/٢٧.

[٢] ينظر ، سير أعلام النبلاء – الذهبي : ٢٩٩/٧ ، تقريب التهذيب – ابن حجر : ٢٣٤.

[٣] ينظر ، الثقات – ابن حبان : ١٧٧\٥ ، تاريخ الإسلام – الذهبي : ٤٧٣/٣.

[٤] تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ٢٦٢/٢٢.

[٥] جامع البيان عن تأويل اي القران – الطبري : ٩٩/١٧ .

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

دراسة سند الرواية:

١- سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو مُحَمَّد الرؤاسي الكوفي توفي سنة٢٤٧هـ ، قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها ، وقال أبو زرعة : لا يشتغل به ، كان يتهم ، وقال أبو حاتم الرازي: لين ، وقال ابن حجر: كان صدوقا، إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه[١].

٢- يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي ، أبو زكريا الكوفي ، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، توفي سنة٢٠٣هـ، قال يحيى بن معين : ثقة ، فيما رواه عثمان بن سعيد الدارمي عنه ، وكذلك قال النسائي، وقال أبو حاتم : كان يتفقه ، وهو ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة كثير الحديث فقيه البدن ، ولم يكن له سن متقدم[٢].

٣- شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، أبو عبد الله الكوفي القاضي ، أدرك زمان عمر بن عبد العزيز، توفي سنة١٧٨هـ قال يحيى بن معين يقول : شريك ثقة ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كوفي ثقة وكان حسن الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع[٣].

٤- عمرو بن عبد الله ، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، أحد الأعلام وشيخ الكوفة ، توفي سنة ١٢٨هـ ، قال أبو حاتم : يشبه الزهري في الكثرة ، وقال أحمد ، وابن معين : أبو إسحاق ثقة ، وكان أبو إسحاق ربما دلس[٤].

٥- أربدة ، ويقال أربد التميمي ، راوي التفسير عن ابن عباس ، توفي سنة٧٠هـ -٨٠هـ ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده فيما ذكر غير واحد ، قال العجلي: تابعي كوفي ثقة ، قال ابن حجر : صدوق[٥].

٦- عبدالله بن عباس ، الصحابي الجليل – رضي الله عنهما –.

---

[١] ينظر ، تاريخ الإسلام – الذهبي : ١١٤٦/٥ ، الجرح والتعديل – ابن أبي حاتم : ٢٣١/٤ ، تقريب التهذيب – ابن حجر : ٣٩٥ .

[٢] تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ١٨٩/٣١.

[٣] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ٤٦٢/١٢ ، تقريب التهذيب – ابن حجر : ٤٣٦.

[٤] ينظر ، الثقات – ابن حبان : ١٧٧\٥ ، تاريخ الإسلام – الذهبي : ٤٧٣/٣.

[٥] تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ١٠٢/١ ، تقريب التهذيب – ابن حجر : ١٢٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

الحكم على الإسناد:

إسناد الحديث حسن من أجل سفيان بن وكيع وأربدة ، قالوا عنهما صدوق ، فالحديث حسن والله أعلم.

الدراسة والترجيح بين الأقوال:

سياق الآية يقتضي أن الله – عز وجل – خلق الجن قبل آدم – عليه السلام – من نار السموم واختلفوا في المراد بالسموم، قيل: الحار الذي يقتل كل شيء ، وقيل: جزء من سبعين جزءًا مِنْ نار جهنم . (والسموم) عند أهل اللغة : الريح الحارة[١].

ذكر ابن كثير : رواية اخرى عن ابن عباس: أن الجان خلق من لهب النار، وفي رواية: من أحسن النار[٢].

وذكر الماوردي : أن فيها أربعة أقوال : أنها لهب من النار ، قاله ابن عباس، وقيل: يعني من نار الشمس ، وقول اخر: من حر السموم ، والسموم: الريح الحارة ، كما ذكر: أنه نار السموم نار الصواعق بين السماء وبين حجاب دونها[٣].

وذكر الماتريدي: السموم لهب النار؛ التي ليس له دخان؛ وهو المارج من نار، والمارج هو المنقطع منها، وقيل: من جنس النار؛ كأنه أراد لهبها، وقال: مِنْ نَارِ السَّمُومِ الحار التي تقتل[٤].

وذكر السمين الحلبي: السَّمومُ: ما يَقْتُل من إفراطِ الحَرِّ من نارٍ أو ريحٍ أو شمس ؛ لأنها تَدْخُل في المَسامِّ فتقتُل، وقيل: السَّموم ما كان ليلاً، والحَرُور ما كان نهاراً[٥]. وزاد الثعالبي : وأما إضافة النار إلى السموم السموم في هذه الآية، فيحتمل أن تكون النار أنواعا، ويكون السموم أمرا يختص بنوع منها[٦].

وذكر القرطبي: أنها نار لا دخان لها، الصواعق تكون منها، وهي نار تكون بين السماء والحجاب، فإذا أحدث الله أمرا اخترقت الحجاب فهوت الصاعقة إلى ما أُمِرَتْ[٧].

---

[١] ينظر ، معجم مقاييس اللغة – ابن فارس : مادة : (سم) : ٦٢\٣.

[٢] تفسير القرآن العظيم – ابن كثير : ٥٣٣\٤.

[٣] ينظر ، النكت والعيون – الماوردي : ١٥٩\٣.

[٤] ينظر ، تأويلات أهل السنة – الماتريدي : ٤٣٦\٦.

[٥] ينظر ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي : ١٥٨\٧.

[٦] ينظر ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن – الثعالبي . : ٤٠٠\٣.

[٧] ينظر ، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي : ٢٣\١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

ذكر الألوسي: أن النار التي خلق منها الجان أشد حرارة من النار المعروفة[١].

وذكر السمعاني: السموم : ريح حارة تدخل فِي مسام الْإِنْسَان فتقتله، وَيُقَال: إِن الحرور بِاللَّيْلِ، وسُموم بِالنَّهَارِ[٢]. وذهب ابن عطية : أن السموم بالليل، والحرور بالنهار[٣].

نوع الاختلاف:

بعد الاطلاع على اقوال المفسرين والعلماء يتبين أن هذا الاختلاف هو اختلاف التنوع ، وسببه اختلاف الآراء والأدلة الواردة عن السلف ، والذي يراه الباحث أن الآية تحتمل جميع الأقوال التي قيلت فيها وذلك ؛ لأنه لم يرد دليل يجب التسليم له والله اعلم ...

المسألة الثانية: قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)[4] .

نص الرواية الأولى:

قال الطبري – رحمه الله –: "حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن يونس، عن ابن سيرين، عن ابن مسعود في قوله : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قال: السبع الطُّوَل"[٥].

دراسة سند الرواية:

١– مُحَمَّد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، توفي سنة٢٤٨هـ ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق قال النسائي : لا بأس به ، وقال في موضع آخر: ثقة ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر: ثقة حافظ[٦].

٢– يحيى بن اليمان العجلي الكوفي ، أبو زكريا الحافظ ، توفي سنة١٨٩هـ، قرأ القرآن على حمزة ، وكان من العلماء العاملين، قال أحمد : ليس بحجة ، وقال ابن المديني : هو صدوق ، فلج فتغير حفظه ، وقال يحيى بن

---

[١] روح المعاني – الآلوسي : ٧\٢٨٠.

[٢] ينظر ، تفسير القرآن – السمعاني : ٣\١٣٧.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية : ٣\٣٥٩.

[٤] سورة الحجر – الآية : ٨٧.

[٥] جامع البيان عن تأويل اي القرآن – الطبري : ١٧\١٢٩.

[٦] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ٢٦/٢٤٣ ، تقريب التهذيب – ابن حجر :٨٨٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

معين : أرجو أن يكون صدوقا ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال مرة : ضعيف ، وقال النسائي: ليس بالقوي[١].

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله، الثوري الكوفي؛ أبو عبد الله ، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وكانَ مِنْ ثِقَاتِ الكُوْفِيِّيْنَ، توفي سنة ١٦١هـ[٢].

٤- : يونس بن خباب الأسيدي ، أبو حمزة ، ويقال : أبو الجهم ، الكوفي ، مولى بني أسيد ، قال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : يونس بن خباب رجل سوء ، كان يشتم عثمان ، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : كذاب مفتري ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، ليس بالقوي ، وقال البخاري : منكر الحديث[٣].

٥- أنس بن سيرين الأنصاري ، أبو موسى ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو حمزة البصري ، مولى أنس بن مالك ، أخو مُحَمَّد بن سيرين ، توفي سنة١١٨هـ، قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة ، وكذلك قال أبو حاتم ، والنسائي ، وقال ابن حجر: ثقة[٤].

٦- عبدالله بن مسعود ، الصحابي الجليل - ﷺ - .

الحكم على الإسناد:

إسناد الحديث ضعيف ، من أجل يحيى بن اليمان ، ويونس بن خباب ، لأنهما ضعيفان ، فالحديث ضعيف والله أعلم.

نص الرواية الثانية:

قال الطبري - رحمه الله -: "حدثني سعيد بن يحيى الأَمَويُّ، قال: ثني أبي، قال: ثنا ابن جريج، قال: أخبرنا أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) قال: هي فاتحة الكتاب، فقرأها عليّ ستا، ثم قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الآية السابعة، قال

---

[١] تاريخ الإسلام - الذهبي : ١٠٠٤/٤ .

[٢] ينظر ، سير أعلام النبلاء - الذهبي : ٢٩٩/٧ ، تقريب التهذيب- ابن حجر : ٢٣٤.

[٣] تاريخ الإسلام - الذهبي : ٥٠٤/٣٢ .

[٤] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال - المزي : ٣٤٧/٣ ، تقريب التهذيب - ابن حجر : ١٥٤ .

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

سعيد: وقرأها ابن عياش عليّ كما قرأها عليك، ثم قال الآية السابعة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال ابن عباس: قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم" [١].

دراسة سند الرواية :

١- سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي ، الأموي ، أبو عثمان البغدادي ، توفي سنة٢٤٩هـ، قال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم ، وصالح بن مُحَمَّد : صدوق . زاد صالح : إلا أنه كان يغلط ، وقال ابن حجر : ثقة ربما أخطأ [٢].

٢- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية ، أبو أيوب الكوفي ، نزيل بغداد ، ولقبه جمل ، توفي سنة١٩٤هـ ، وقال أبو داود ، عن أحمد بن حنبل : ليس به بأس ، وعن يحيى بن معين : ثقة ، والدارقطني : ثقة ، وقال أبو داود : لا بأس به ، ثقة ، وذكره ابن شاهين في كتاب الثقات ، وقال : قال يحيى : هو من أهل الصدق ، ليس به بأس[٣].

٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد وأبو خالد الرومي ، مولى بني أمية ، وعالم أهل مكة ، ، توفي سنة١٦٠هـ ، وكان أحد أوعية العلم ، وهو أول من صنف التصانيف في الحديث ، قال أحمد بن حنبل : كان ابن جريج أحد أوعية العلم ، قال يحيى بن معين: ابن جريج: ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب[٤].

٤- عبد العزيز بن جريج المكي مولى قريش ، توفي سنة١٠١هـ – ١١٠هـ ، روى عن : عائشة ، وابن عباس ، قال البخاري : لا يتابع في حديثه ، وقال ابن حجر : لين[٥].

---

[١] جامع البيان عن تأويل اي القران – الطبري : ١٣٣\١٧.

[٢] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ١٠٤/١١، تقريب التهذيب – ابن حجر : ٣٩٠ .

[٣] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ٣١٩/٣١ ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال – مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين المتوفى: ٧٦٢هـ ،تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن مُحَمَّد – أبو مُحَمَّد أسامة بن إبراهيم ،الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ،عدد الأجزاء: ١٢: ٣١٠/١٢ .

[٤] ينظر ، سير أعلام النبلاء – الذهبي : ٣٢٥\٦، تاريخ الإسلام – الذهبي: ٩٢٠/٣ .

[٥] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ١١٧/١٨ ، تقريب التهذيب – ابن حجر : ٦١١ .

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٥- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي ، مولاهم ، أبو مُحَمَّد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي ، ووالبة هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فيما قاله له مُحَمَّد بن حبيب ، قال الذهبي : أحد الأعلام ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه[١].

٦- عبدالله بن عباس ، الصحابي الجليل – رضي الله عنهما – .

الحكم على الإسناد:

إسناد الحديث ضعيف ، من أجل عبدالعزيز بن جريج ، قال البخاري :لا يتابع حديثه ، وقال ابن حجر : لين ، فالحديث ضعيف والله أعلم.

الدراسة والترجيح بين الأقوال:

من خلال الروايتين يتبين انهم اختلفوا في المراد في قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)، قال ابن مسعود – ﷺ – أنها السور السبع الطوال ، وذهب ابن عباس – رضي الله عنهما – أنها سورة الفاتحة ، وتكون البسملة اية منها.

ذكر الواحدي سبب نزول هذه الآية أن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد، فيها أنواع من البز[٢]، وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها فأنفقناها في سبيل الله، فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل، ويدل على صحة هذا قوله تعالى على أثرها: وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ[٣]،[٤].

ذكر القشيري: ذهب أكثر المفسرين على أنها سورة الفاتحة، وسميت مثاني لأنها نزلت مرتين: مرة بمكة ومرة بالمدينة ... أو لأن بعضها يضاف إلى الحق وبعضها يضاف إلى الخلق[٥].

---

[١] ينظر ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال – المزي : ٣٥٨/١٠ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة– الذهبي :٢/ ٤٧٣ ، تقريب التهذيب – ابن حجر : ٣٧٤ .

[٢] البز : الثياب ، ينظر ، لسان العرب – ابن منظور : مادة : (بزز) : ٣١١\٥.

[٣] سورة طه – من الآية : ١٣١.

[٤] ينظر ، أسباب نزول القرآن – الواحدي : ٢٧٧.

[٥] ينظر ، لطائف الإشارات – القشيري : ٢٧٩\٢–٢٨٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

ذكر الماوردي فيها أقوال: أن السبع المثاني هي الفاتحة ، سميت بذلك لأنها تثنى كلما قرئ القرآن وصُلّي ، وقيل: إنها السبع الطوَل : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس ، قاله ابن مسعود ، وقولا اخر: أن المثاني القرآن كله ، وقيل : أن المثاني معاني القرآن السبعة أمر ونهي وتبشير وإنذار وضرب أمثال وتعديد نعم وأنباء قرون ، وقيل: أنه سبع كرامات أكرمه الله بها ، أولها الهدى ثم النبوة ، ثم الرحمةِ ثم الشفقة ثم المودة ثم الألفة ثم السكينة وضم إليها القرآن العظيم[١].

ذكر أبو حيان: أنه سبعاً من المثاني مفهوم سبعة أشياء من جنس الأشياء التي تثنى، وهذا مجمل، ولا سبيل إلى تعيينه إلا بدليل منفصل، قال ابن مسعود: السبع هنا هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة، لأنهما في حكم سورة، ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية، وسميت الطوال مثاني لأن الحدود والفرائض والأمثال ثنيت فيها[٢].

ومما يرجح ما ذهب اليه ابن عباس – رضي الله عنهما – أن بعض السور الطوال لم تنزل إلا في المدينة وهذه الآية من سورة الحجر مكية ، وقد يكون البعض الآخر نزل بعدها في مكة كما أخرج ابن جرير ، في قول الله تعالى:(وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)[٣]، قال: فاتحة الكتاب سبع آيات، قلت للربيع: إنهم يقولون: السبع الطول، فقال: لقد أنزلت هذه، وما أنزل من الطول شيء[٤].

وقيل إن سبب تسمية الفاتحة مثاني هو كونها تثنى في كل ركعة من الصلاة أي تكرر وتعاد[٥]. وزاد البغوي: سميت بالمثاني لأنها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء[٦].

نوع الاختلاف:

أما الخلاف الوارد في قول ابن عباس وابن مسعود – ﷺ جميعاً – هو من قبيل اختلاف التنوع ، والذي يراه الباحث أن قول ابن عباس – رضي الله عنهما – هو الأنسب ، وهو ما ذهب إليه أكثر المفسرين

---

[١] ينظر ، النكت والعيون – الماوردي : ٣\١٧٠-١٧١.

[٢] ينظر ، البحر المحيط في التفسير – أبو حيان : ٦\٤٩٣.

[٣] سورة الحجر – من الآية :٨٧.

[٤] ينظر ، جامع البيان عن تأويل اي القرآن – الطبري : ١٧\١٣٤.

[٥] ينظر ، المصدر نفسه : ١٧\١٤٠.

[٦] ينظر ، معالم التنزيل في تفسير القرآن – البغوي : ٣\٦٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

، وهو الراجح لما أخرجة الإمام البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى[١]، – ﷺ – قال : " مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت، فقال: ما منعك أن تأتيني فقلت: كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)[٢]، ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد» فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"[٣]والله اعلم ...

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وكرمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على نور الهدى مُحَمَّد ﷺ ، وبعد :

من خلال كتابة سطور هذا البحث فقد توصلت فيه الى النتائج التالية :

١. إن الاختلاف واقع وارد في فهم القرآن الكريم، شريطة أن يكون مستندا على مصادر التفسير، وآخذا بشروط المفسر، ولذلك يوصف بالقبول أو الرفض تبعا لذلك.
٢. ليس قبولنا للاختلاف فتح لباب التقول على الله أو تناقض الأقوال وتشتيت المكلفين وتشكيكهم بآيات الوحي، وإنما هو توسعة على المكلفين، وتيسير قراءته وفهمه، وعليه فإن اختلافهما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.
٣. احتمال النص القرآني لمعان متعددة من أهم الأسس التي يقوم عليها فهم الخلاف بين الصحابة، وتعرف كيفية التعامل مع خلافهم.
٤. قلة الاختلاف في عصر الصحابة ، وكثرة الاختلاف كلما ابتعدنا عن ذلك العصر.
٥. إن عدم معرفة أساليب الصحابيين وطرقهما في تفسير الآيات ، ربما يوهم في إيقاع الاختلاف بينهما.

---

[١] أبو سعيد بن المعلى، قيل: اسمه رافع بن المعلى، وقيل: الحارث بن المعلى ، من قال رافع فقد أخطأ، لأن رافع بن المعلى قتل ببدر ، والأصح اسمه : الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة ، توفي سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن أربع وستين ، ينظر ، أسد الغابة – ابن الأثير : ١٤٢\٥.

[٢] سورة الانفال – من الآية : ٢٤.

[٣]صحيح البخاري: كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله"ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم" : ٨١/٦ ، برقم (٤٧٠٣).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٦. القاعدة في اختلاف التضاد أن يرجح أحد الأقوال على الآخر ؛ لأنه لا يمكن القول بهما معاً ، فلزم الترجيح.

المصادر والمراجع

١. أسباب نزول القرآن – أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي ، النيسأبوري، الشافعي المتوفى: ٤٦٨هـ ، ت : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد ، ن: دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة: الثانية ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: ٤٦٣هـ ، ت : علي مُحَمَّد البجاوي ، ن ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء: ٤ .

٣. أسد الغابة – أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير المتوفى: ٦٣٠هـ ،الناشر: دار الفكر – بيروت ،عام النشر: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٤. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المتوفى: ٤٦٣هـ ،تحقيق: د. عز الدين علي السيد ،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر ،ط: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة – أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢هـ ، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض ، ن: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ .

٦. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال – مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين المتوفى: ٧٦٢هـ ،ت: أبو عبد الرحمن عادل بن مُحَمَّد – أبو مُحَمَّد أسامة بن إبراهيم ، ن: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ،عدد الأجزاء: ١٢.

٧. البحر المحيط في التفسير – أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المتوفى: ٧٤٥هـ ، ت: صدقي مُحَمَّد جميل ،ن : دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ ، ت : الدكتور بشار عواد معروف ، ن : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٩. تفسير القرآن – أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي المتوفى: ٤٨٩هـ ، ت : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ن : دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .

١٠. تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ ،تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ،عدد الأجزاء: ٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

١١. تفسير القرآن العظيم – أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم المتوفى: ٣٢٧هـ ، ت : أسعد مُحَمَّد الطيب ، ن : مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة– ١٤١٩هـ.

١٢. تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي المتوفى: ٣٣٣هـ ،ت: د. مجدي باسلوم ،ن: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ،عدد الأجزاء: ١٠.

١٣. تفسير الماوردي ، النكت والعيون – أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المتوفى: ٤٥٠هـ ، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ن: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء: ٦.

١٤. تقريب التهذيب – أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢هـ ، ت: مُحَمَّد عوامة ، ن: دار الرشيد – سوريا ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، عدد الأجزاء: ١.

١٥. تهذيب التهذيب – أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢هـ،الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،ط: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ،عدد الأجزاء: ١٢.

١٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال – يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي مُحَمَّد القضاعي الكلبي المزي المتوفى: ٧٤٢هـ ، ت: د. بشار عواد معروف ، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ، عدد الأجزاء: ٣٥ .

١٧. الثقات – مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ ،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ،تحت مراقبة: الدكتور مُحَمَّد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية،ن: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ ،عدد الأجزاء:م.

١٨. جامع البيان عن تأويل اي القرآن– مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري المتوفى: ٣١٠هـ ، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ٢٤ .

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري – مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت : مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ن : دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، عدد الأجزاء: ٩ .

٢٠. الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى: ٦٧١هـ ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ،عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا في ١٠ مجلدات .

٢١. الجرح والتعديل – أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم المتوفى: ٣٢٧هـ ، ن : طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م .

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٢٢. الجواهر الحسان في تفسير القرآن – أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي المتوفى: ٨٧٥هـ ، ت: الشيخ مُحَمَّد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي المتوفى: ٧٥٦هـ ، ت: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط ، ن: دار القلم ، دمشق ، عدد الأجزاء: ١١ .

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي المتوفى: ١٢٧٠هـ ،تحقيق: علي عبد الباري عطية ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٥. سير أعلام النبلاء – شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى : ٧٤٨هـ ، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ن : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ٢٥ ٢٣ ومجلدان فهارس .

٢٦. الطبقات الكبرى – أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد المتوفى: ٢٣٠هـ ،تحقيق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت ،ط: الأولى، ١٩٦٨ م ،عدد الأجزاء: ٨.

٢٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ ،ت: مُحَمَّد عوامة أحمد مُحَمَّد نمر الخطيب ،ن: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٨. الكامل في ضعفاء الرجال – أبو أحمد بن عدي الجرجاني المتوفى: ٣٦٥هـ ، ت: عادل أحمد عبد الموجود–علي مُحَمَّد معوض ، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ،ن: الكتب العلمية – بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م .

٢٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي المتوفى: ١٠٩٤هـ ، ت: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري ، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت ، عدد الأجزاء: ١ .

٣٠. لسان العرب – مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، مادة خلف ، المتوفى: ٧١١هـ ، ن: دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة – ١٤١٤ هـ ، عدد الأجزاء: ١٥ .

٣١. لطائف الإشارات = تفسير القشيري – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري المتوفى: ٤٦٥هـ ،ت: إبراهيم البسيوني ،ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ،الطبعة: الثالثة.

٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفى: ٥٤٢هـ ، ت : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، ن : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٣. مختار الصحاح – زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: ٦٦٦هـ ،تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٣٤. المستدرك على الصحيحين – أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسأبوري المعروف بابن البيع المتوفى: ٤٠٥هـ ،تحقيق: مصطفى عبد لقادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ ،عدد الأجزاء: ٤.

٣٥. مسند أبي يعلى – أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي المتوفى: ٣٠٧هـ ،تحقيق: حسين سليم أسد ،الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ،ط: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ،عدد الأجزاء: ١٣ .

٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل – أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: ٢٤١هـ ، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ن: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن – محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي المتوفى : ٥١٠هـ ،ت : عبد الرزاق المهدي ،ن : دار إحياء التراث العربي –بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ،عدد الأجزاء :٥.

٣٨. معجم القراءات – د عبد اللطيف الخطيب؛ الناشر: دار سعد الدين ؛ ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٣٩. المفردات في غريب القرآن – أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى: ٥٠٢هـ ،تحقيق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٤٠. مقاييس اللغة – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ن: دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، عدد الأجزاء: ٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.2